أثر برنامج مقترح لعلاج ضعف الطلاب
في تلاوة القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي

دراسة مقدمة إلى قسم التربية في كلية العلوم الاجتماعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص المناهج وطرق التدريس

إعداد الطالب

إبراهيم بن محمد إبراهيم آل داود

إشراف الدكتور

محمد بن عبدالعزيز أبانمي

١٤٢٦هـ - ١٤٢٧هـ

المقدمـــــة:

القرآن الكريم منهاج هذه الأمة وطريق عزّها من تمسك به هدي إلى الصراط المستقيم، لذا حثّ الله سبحانه وتعالى على تلاوته وترتيله ومدح المداومين على ذلك فقال: **(إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور)** [فاطر: ٢٩] وأمرنا أن نتقرب إليه بتلاوة [illegible] تعالى: **(اتل ماأوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة)**[العنكبوت: ٤٥] وقال: **(فاقرءوا [illegible]ن القرآن)**[المزمّل: ٢٠] وأمرنا سبحانه أن نقرأه مرتّلاً كما أنزل فقال تعالى**(ورتل القرآن ترتيلا)**[المزمل: ٤] وكذلك رغّب النبي صلى الله عليه وسلم على تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه حيث قال: "**خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه**" (أخرجه البخاري (٥٠٢٧)) وقال: "**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه وهو عليه شاق لـــه أجران**" (أخرجه البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٧٩٨).

واعتنى المسلمون بتعليم القرآن، فجعلوه أصلاً في التعليم ومن أول ما يبتدأ به، ولذا عدّ ابن جماعة (ت ٧٣٣هـــ) الأدب الأول من آداب طالب العلم في دروسه: "أن يبتدئ بكتاب الله العزيز، فيتقنه حفظاً، ويجتهد على إتقان تفسيره وسائر علومه، فإنه أصل العلوم وأمها وأهمها" (ط١٤١٥هـــ، ص١٦٦ــ ١٦٧).

ويوضح ابن خلدون (ت ٨٠٨هـــ) أهمية تعليم القرآن للناشئة فيقول: "اعلم أنّ تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهلُ الملّة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم.. حتى صار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعده الملكات، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشدُّ رسوخاً وهو أصل لما بعده" (ط ١٤١٣هـــ، ص٤٦١).

وقد اهتمّ القائمون على التعليم في المملكـــة العربيـــة الســـعودية بـــالقرآن الكـــريم وتعليمه، حيث نصت المادة الثلاثون من وثيقـــة سياســـة التعلـــيم في المملكـــة العربيـــة السعودية على أن مـــن أهـــداف التعلـــيم "النصـــيحة لكتـــاب الله وســـنة رســولـــــه بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بمـــا جـــاء فيهمـــا" (وزارة التربيـــة والتعليم، ١٤١٦هـ، ص١٠) ولذا كـــان القـــرآن الكـــريم مـــادة أساســـية في جميـــع المراحل الدراسية ؛ واحتلّت المرحلـــة الابتدائيـــة النصـــيب الأكـــبر مـــن الحصـــص في

الخطط الدراسية حيث بلغ عددها في الصف الأول والثاني والثالث والرابع سبع حصص (٧) تمثل نسبة (٢٥%) من مجموع الحصص بينما في الصف الخامس والسادس تم الاكتفاء بثلاث حصص (٣) تدريسية تمثل نسبة (٩.٠٦%) من مجموع الحصص.

إن دراسة القرآن الكريم وتعلّمه لا تقتصر على إتقان ألفاظه فحسب بل تعين على تنمية مهارات القراءة ورفع المستوى العلمي للطلاب في المجالات العلمية الأخرى؛ حيث أكدت دراسة كل من ياركندي (١٤١١هـ) ودراسة المغامسي (١٤١١هـ) ودراسة السويدي (١٤١٤هـ) إلى أن دراسة القرآن وحفظه يؤدي إلى نتائج؛ من أهمها:

- تعريف الطلاب على الكلمات والألفاظ ونطقها نطقاً سليماً من حيث البنية والإعراب، والانطلاق في القراءة ومراعاة مخارج الحروف.
- تنمية كثير من المهارات الأساسية للقراءة كسرعة التقاط الكلمات وفهم مدلولها.
- تفوقهم على زملائهم في كثير من المجالات العلمية؛ منها الرياضيات والطب.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام الكمي والمقدار الزمني المخصص لتدريس هذه المادة إلا أن العديد من الدراسات الميدانية ومنها دراسة المفدَّى (١٤٠٩هـ) أكدت إلى أن هناك مشكلات تواجه المعلمين في تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية، ولذا أوصت إلى ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين لتحسين تلاوتهم وإتقانهم لأحكام التجويد أملاً في علاج ضعف مستوى الطلاب في قراءة القرآن.

كما أشارت دراسة الهمزاني (١٤٢٣ هـ) إلى أن هناك مشكلات تواجه معلم القرآن الكريم ومنها ضعف الطلاب في المهارات القرائية بعامة وفي قراءة القرآن الكريم خاصة.

ومن واقع تجربة الباحث وخبراته التعليمية في تدريس القرآن الكريم لحظ ضعفاً لدى الطلاب في تلاوة القرآن الكريم وهذا ما أكدته نتائج دراسات عديدة ومنها: دراسة نجادات (١٤١٠هـ) وعقيلان (١٤١٣هـ) والهويمل (١٤١٣هـ) والشدوخي (١٤١٨هـ) والغرير (١٤١٨ هـ). والراشد (١٤٢١هـ).

لذلك فقد أوصى المشاركون في اللقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية عن "التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ" بزيادة "الاهتمام والعناية بتعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتجويداً في المرحلة الابتدائية" والتأكيد على "ضرورة استخدام التقنيات التعليمية في رفع مستوى كفاءة تدريس القرآن الكريم للناشئة". (وزارة التربية والتعليم، ١٤١٣هـ، ص٢٨١).

وهذا ما دفع الباحث لمزيد اهتمام بهذا الموضوع ومحاولة استكشاف أساليب علاجه من واقع دراسة علميّة تُعنى ببناء برنامج مقترح لعلاج ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي وقياس أثره.

كما أن اهتمام الباحث بالمرحلة الابتدائية بعامة والصف السادس بخاصة لكون المرحلة الابتدائية تعتبر قاعدة الهرم التعليمي والبداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطلاب، وإكسابهم المعارف والمعلومات ودفعهم نحو المحاكاة لاكتساب المهارات القرائية بعامة وتلاوة ألفاظ كتاب الله عز وجل بخاصة، كما ن ندرة الدراسات العلمية لاكتشاف أثر برنامج علاجي في هذه المرحلة أدّى بالنتيجة لاهتمام الباحث.

***مشكلة الدراسة:**

تتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما أثر استخدام برنامج مقترح لعلاج ضعف طلاب الصف السادس الابتدائي في تلاوة القرآن الكريم؟

***ـ أسئلة الدراسة:**

ويتفرع من التساؤل الرئيس لمشكلة الدراسة عدد من الأسئلة الفرعية تسعى الدراسة للإجابة عنها؛ وهي:

*ما التصور المقترح لإعداد برنامج لعلاج ضعف طلاب الصف السادس الابتدائي في تلاوة القرآن الكريم؟

-ما أثر تطبيق البرنامج المقترح على عينة من طلاب الصف السادس الابتدائي؟

ـــ أهداف الدراسة:

تحدد الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها في التالي:

إعداد برنامج يعالج ضعف الطلاب في تلاوة القـــرآن الكـــريم في الصـــف السادس الابتدائي.

التعرّف على أثـــر اســـتخدام البرنـــامج المقتـــرح في أداء طـــلاب الصـــف السادس الابتدائي في تلاوة القرآن الكريم.

تقديم توصيات ومقترحات في ضوء ما ستسفر عنه نتائج البحث.

ـــ مبررات اختيار مشكلة الدراسة:

تتلخص مبررات اختيار مشكلة الدراسة في التالي:

وجود ضعف وشكوى من تـــدني مســـتوى الأداء لـــدى الطـــلاب في تـــلاوة القرآن الكريم.

ندرة البرامج التي تعالج ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم.

عظم منـــزلة القرآن الكريم ومكانته في الأمة؛ الذي يعد أهم مصدر للتعلم عند المسلمين و الفضل المترتب على إتقان تلاوة كتاب الله.

كون المرحلة الابتدائية مرحلة عمرية مهمة لتأسيس المهارات القرآنية ومن أهمهـــا: تعلم تلاوة القرآن الكريم وإتقانها.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها إجمالاً من أهمية المادة محور الاهتمـــام (القـــرآن الكـــريم) والمرحلة التي تجرى فيها (المرحلة الابتدائية) ومن هذا المنطلق يمكـــن إبـــراز أهميـــة الدراسة مفصلة كما يلي:

أ ـــ الأهمية العلمية:

تتمثل الأهمية العلمية من إجراء الدراسة في كونها قد تسهم في الآتي:

ـ توجيه الاهتمام نحو البرامج العلاجية وقدرتها على الإسهام في تطوير تدريس القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي بما يتلاءم مع الاتجاهات الحديثة.

ـ إكساب القائمين على العملية التعليمية تصوراً واضحاً (على أساس علمي تجريبي) عن فعالية استخدام هذا البرنامج المقترح في تدريس القرآن الكريم.

ـ سد جزء من النقص الموجود في مجال مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، والمتمثل في افتقاره لدراسات تجريبية تتناول استخدام برامج علاجية للإعانة في تحقيق أهدافه المنشودة.

ب ــ الأهمية العملية:

تتمثل الأهمية العملية في كونها قد تسهم في الآتي:

ــ تقديم برنامج مقترح لعلاج ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم.

ــ الإسهام في الحدّ من ظاهرة ضعف تلاوة طلاب الصف السادس الابتدائي.

ـ فتح الميدان أمام دراسات أخرى تجريبية في مجال تدريس القرآن وحفظه، تدفع الباحثين نحو القيام بدراسة مشابهة تسعى نحو تطوير الممارسات التدريسية باستخدام البرامج العلاجية.

***ــ المفاهيم والمصطلحات الأساسية للدراسة:**

ــ البرنامج:

يُعرّف البرنامج في اللغة بأنه: "الخطة المرسومة لعمل ما كبرامج الدرس والإذاعة" (أنيس وآخرون: ١/٥٢).

وقد عرف البرنامج نظرياً كل من:

ـــ الشريفي (١٤٢٠هـ) بأنه: "مجموعة مقررات في فرع معين من الدراسة" (ص١٩٨).

ـــ بدوي (١٩٨٠م) بأنه: "ملخص الإجراءات والمقررات الدراسية والموضوعات التي تنظمها المدرسة خلال مدة معينة كفترة ستة أشهر أو سنة" (ص٢٠٧).

ـــ مدكور (١٤٠٥هـ) بأنه: "مجموعة المعارف والمفهومات والمناشط والخبرات المتنوعة التي تقدمها مؤسسة ما لمجموعة من المتعلمين، بقصد احتكاكهم بها، وتفاعلهم بشكل يؤدي إلى تعلمه، أي تعديل سلوكهم، وتحقيق الأهداف التربوية التي ينشدونها من وراء ذلك بطريقة شاملة متكاملة" (ص٨).

وعند دراسة التعاريف النظرية السابقة يتضح تناسبها مع التعريف اللغوي في المعنى واتفاقها جميعاً على أن البرنامج خطة تحوي مجموعة من المقررات والمعارف والأنشطة تسعى لتحقيق أهداف تربوية، وبناء على هذا فإن الباحث:

يعرف البرنامج إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: عبارة عن نظام يركز على معالجة ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم يحوي وحدة دراسية مكونة من مجموعة من موضوعات كل موضوع منها معد بأسلوب علمي تربوي منظم يبدأ بالأهداف السلوكية ثم المحتوى الذي يتضمن مجموعة من الآيات ثم الأنشطة التعليمية ثم التقويم بحيث يكون الطالب في نهاية دراسته للبرنامج متقناً لتلاوة الآيات التي يحويها البرنامج.

ـــ القرآن الكريم:

يعرف القرآن في اللغة بأنه: "الجمع وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، وقرأت الشيء قرآناً أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وكل شيء جمعته فقد قرأته، ويسمى القرآن بذلك لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعود والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض" (ابن منظور، ت٧١١هـ، ١٤١٩هـ، ج٣، ص٧٨).

وقد أشار السيوطي (ت٩١١هـ، ط١٣٧٠هـ) إلى أنه "جمع قرينة لأن آياته يشبه بعضها بعضاً" (ص٧).

ويُعرّف عند علماء التفسير بأنه: "الكلام المعجز المنزل على النبي ز المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته" (الزرقاني، ت ١٩٤٨م، ١٤١٨هـ، ص٣٣).

ـ حدود الدراسة:

سيلتزم الباحث في إجراء دراسته بالحدود التالية:

أ ـ الحدود الموضوعية:

ـ إعداد برنامج علاجي لضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم.

ـ اقتصر تجريب البرنامج على طلاب الصف السادس الابتدائي.

ـ تم اختيار سورة سبأ من مقرر القرآن للصف السادس الابتدائي.

ب ـ الحدود الزمانية:

حدّد الباحث الدراسة الميدانية (التجريبية) بالفترة الزمنية الواقعة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٥/ ١٤٢٦هـ.

ج ـ الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على مجموعتين من طلاب الصف السادس الابتدائي بمدرسة ابن القيم الابتدائية بمحافظة حوطة بني تميم تمثل إحداهما المجموعة التجريبية والأخرى المجموعة الضابطة.

أولاً: الإطار النظري

أولاً: القرآن الكريم:

أ ـــ أهميته وفضل تلاوته:

القرآن كلام الله المعجز، أنزلـــه على نبينا محمد ﷺ ليكون هادياً ومبشراً ونذيراً للناس، قال تعالى: (**كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد**)[إبراهيم: ١].

وأخرج الله بهذا الكتاب هذه الأمة من ظلمات الجهل والشرك إلى نور الهداية والتوحيد، قال تعالى: (**قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين * يهدي به من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم**)[المائدة: ١٥].

ويوضح السعدي (ت ١٣٧٦هـ) في مقدمة تفسيره أهمية القرآن فيقول: "جعـــل الله القرآن هدىً للناس عموماً، وللمتقين خصوصاً من ضلال الكفر، والمعاصي والجهل، إلى نور الإيمان والتقوى والعلم، وأنزلـــه شفاءً للصـــدور مـــن أمـــراض الشـــبهات والشهوات، ويحصل به اليقين والعلم، في المطالب العاليات، وشفاءً للأبدان من أمراضها وعللها وآلامها وأسقامها" (١٤٢٠ هـ، ص٩).

فالقرآن هدى الله، فمن اتبعه تحققت لـــه السعادة وأمن من الخوف، ومن أعرض عنه ضل وغوى، قال تعالى: (**فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**)[طه: ١٢٣، ١٢٤].

ويعد القرآن دستور هذه الأمة، والمصدر الأول في التشريع لها، وإليه الحكم والتحاكم، ومنه الاستمداد والتشريع، متضمناً للأحكام والشرائع والقصص والأمثال والمواعظ، شاملاً لجميع جوانب الحياة، مبيناً النظرة الصحيحة للكون والحياة والإنسان

كما قال تعالى: **(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)**[النحل: ٨٩].

ويوم القيامة يكون هذا القرآن شافعاً لصاحبه، يوم لا ينفع مال ولا بنون، فعن عبدالله بن عمر — رضي الله عنهما — أن النبي ﷺ قال: "**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال فيشفعان**" [أخرجه أحمد (٦٥٨٩)].

ومن هنا فإن القرآن الكريم مرجع يحتاجه كل متخصص فهو سبب العلوم الإسلامية ومرجعها كلها فما من علم إلا وقد نظر أهله في القرآن الكريم وأخذوا منه مادة علمهم (الرافعي،١٣٨٩ هـ، ص٦٦).

ولا ريب أن أفضل الذكر والعلم تلاوة كتاب الله، فهي من أجلّ العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى فأمرنا أن نتقرب إليه بتلاوة كتابه، فقال تعالى**(فاقرءوا ماتيسر من القرآن)** [المزمل: ٢٠].

كما أمرنا بذلك النبي ﷺ فيما رواه أبو أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**" [أخرجه مسلم: (٨٠٤)].

وكان حال النبي ﷺ دائماً الإقامة على تلاوة القرآن الكريم كما قال تعالى: **(إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شئ وأمرت أن أكون من المسلمين * وأن أتلوا القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين)**[النمل: ٩١— ٩٢].

فالانشغال بتلاوة القرآن، فيها علاج لصدأ القلوب وقسوتها وزيادة للإيمان، قال تعالى: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها)[الزمر: ٢٣]، وقال تعالى: **(وإذا تليت عليهم ءاياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون)**[الأنفال: ٢].

والمداومة على تلاوة القرآن يتحصل بها على الأجر العظيم، والثواب الكبير، فعن عبدالله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ : **"من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "الم" حرف، ولكن ألف حرف ولامٌ حرف وميم حرف"** [صحيح الترمذي (٢٩١٠)].

وإتقان تلاوة القرآن ترقى بصاحبها إلى درجة عظيمة رفيعة حيث يرافق السفرة الكرام البررة في الجنة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **"الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"** [أخرجه مسلم: (٧٩٨)].

بل إن صاحب القرآن يوم القيامة تكون منزلته عند آخر آية يقرؤها، فعن عبدالله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ أن النبي ﷺ قال: **"يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"** [صحيح أبو داود (١٤٦٤)].

وقد شبه الرسول ﷺ المؤمن الذي يقرأ القرآن، بالطعام اللذيذ في مذاقه ورائحته، فعن أبي موسى الأشعري ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ : **"مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر"** [أخرجه البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧)].

ولا يقتصر فضل تلاوة القرآن على الآخرة فحسب، بل ينال به العبد الرقي والسؤدد في الدنيا، فعن نافع بن عبدالحارث أنه لقي عمر ــ رضي الله عنه ــ بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى، فقال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل وإنه عالم

بالفرائض قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: "**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**" [أخرجه مسلم (٨١٧)].

ب ــ فضل تعلّم وتعليم القرآن الكريم:

لقد أعلى النبي ﷺ شأن تعلم القرآن وتعليمه، فجعل الذين يتعلمونه ويعلمونه هم خير الناس، فعن عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: "**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**" [أخرجه البخاري (٥٠٢٧)].

وتعلّم القرآن الكريم خير من متاع الدنيا، فعن عقبة بن عامر ــ رضي الله عنه ــ قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: "أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟" فقلنا: يا رسول الله، نحب ذلك، قال: "**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل**" [أخرجه مسلم (٨٠٣)].

ومتعلم القرآن هو أولى الناس بشرف إمامة الناس في الصلاة، فعن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم**" [أخرجه مسلم (٦٧٢)].

ومن تمام إكرام الله لمتعلم القرآن أن جعله من أوليائه المختصين به كحال اختصاص أهل الإنسان به، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن لله أهلين من الناس**" قالوا: يارسول الله، من هم؟ قال: "**هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته**" [صحيح ابن ماجه (١٧٩)].

ومجالس مدارسته مجالس تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة وتنزل عليها السكينة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "**.... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**"[أخرجه مسلم (٢٦٩٩)].

ولذلك كلّه فإن تعلُّم القرآن هو أصل العلوم وأول ما يبتدئ به طالب العلم؛ تأسياً بالسلف وسلوكاً لهديهم، ويؤكد ذلك ابن مفلح (ت٧٦٣) فيقول: "وقال الميموني: "سألت أبا عبدالله: أيهما أحب إليك ءأبدأ ابني بالقرآن أو بالحديث؟ قال: لا؛ بالقرآن، قلت: أعلمه كله؟ قال: إلا أن يعسر فتعلمه منه، ثم قال لي: إذا قرأ أولاً تعود القراءة ثم لزمها، وعلى هذا أتباع الإمام أحمد إلى زماننا هذا" (ط ١٣٨٤هـ، (٢/٣٣)].

ويوضح ابن عبدالبر (ت٤٦٣) مراتب العلم فيقول: "طلب العلم درجات ومنافل ورتب لا ينبغي تعديها، ومن تعدّاها جملة فقد تعدّى سبيل السلف رحمهم الله، ومن تعدّى سبيلهم عامداً ضل، ومن تعدّاه مجتهداً زل، فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه..." (ط ١٤٢٤هـ، (٢/١٦٦).

وعلى هذا فإن تعلّم القرآن ليس مقتصراً على لفظه دون معناه بل تعلّم القرآن عام؛ فيشمل تعلم لفظه ومعناه وتجويده وتفسيره ومعرفة أحكامه وحلاله وحرامه..

ج ــ آداب تلاوة القرآن الكريم:

لتلاوة القرآن الكريم آداب عديدة لا بد لأي قارئ مراعاتها أثناء تلاوته له، وقد أشار لها عدد من أهل الفن والاختصاص؛ منهم: (الهروي، ١٤٢٠هـ) و(النووي، ١٤٢١هـ) و(الآجري، ١٤٠٧هـ) و(عثمان، ١٤٢٤هـ) و(نصر، ١٤٢٠هـ) و(الجزائري، ١٤٢٤هـ)، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١ــ الإخلاص لله في القراءة والقصد بها رضاه وثوابه؛ قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)[البينة: ٥].

٢ــ الطهارة الكاملة من الحدث الأصغر بالوضوء، ومن الحدث الأكبر بالاغتسال، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى: (**لايمسه إلا المطهرون**)[الواقعة: ٧٩]. وتشمل كذلك طهارة البدن والثوب والمكان.

٣ــ الاستياك للقراءة، تطهيراً وتطييباً للفم لأنه طريق القرآن، فعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "**إن أفواهكم طرق للقرآن، فطيبوها بالسواك**" [صحيح ابن ماجه: (٢٣٩)].

٤ــ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند الشروع في القراءة لقوله تعالى(**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**)[النحل: ٩٨].

٥ــ البسملة في بداية كل سورة ما عدا سورة براءة، أما إذا كانت التلاوة من وسط السورة فلا بسملة.

٦ــ الترتيل: ويقصد به: "القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه" (قمحاوي، ١٤١٤هـ: ص ٩). فالترتيل أشد تأثيراً في القلب وأسرع في التدبر والفهم، وفي ذلك تحقيق لأمر الله سبحانه وتعالى حيث قال: (**ورتل القرآن ترتيلا**)[المزمل: ٤].

٧ــ التدبر: ويقصد به "التفكر والتأمل لآيات القرآن من أجل فهمه وإدراك معانيه وحكمه والمراد منه" (اللاحم، ١٤٢٥هـ: ١٤) فهو الثمرة الحقيقية لتلاوة القرآن الكريم والمقصود الأعظم، فبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب، قال تعالى: (**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا ءاياته**) [ص: ٢٩]، وقال: (**أفلا يتدبرون القرآن**)[النساء: ٨٢].

٨ــ التزام الخشوع عند تلاوته، ومن مظاهرها ترك التشاغل واللهو والعبث واجتناب الضحك واللغط.

٩ــ تحسين الصوت بالقراءة لقوله ﷺ : "**زينوا القرآن بأصواتكم**" [صحيح ابن ماجه (١١١١)]، وقوله ﷺ : "**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن**" [أخرجه مسلم (٢١١١)].

١٠ــ الوقوف عند آية الوعيد والعذاب والاستعاذة بالله منها، وآية الرحمة وسؤال الله من فضله، والتسبيح عند آية التسبيح، والسجود إذا مرّ بآية سجدة، لحديث حذيفة بن اليمان قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة ثم

النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مرّ بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ" [أخرجه مسلم (٧٧٢)].

٢ــ مقرر القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية:

أ ــ أهداف تدريس مقرر القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي:

نصت وثيقة منهج مواد العلوم الشرعية في التعليم العام (١٤٢٣هـ، ص٢٦) على أهداف محددة لتدريس القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي وهي:

١- أن يتلو الطالب القرآن الكريم من سورة (السجدة) إلى نهاية سورة (ص) تلاوة مجودة.

٢- أن يحفظ الطالب سورتي (الملك) و(القلم) حفظاً متقناً.

٣- أن يكتسب الطالب القدرة على تطبيق أحكام التجويد التي درسها.

٤- أن تزداد معرفة الطالب باصطلاحات الضبط الموجود في المصحف الشريف.

٥- أن تقوى رغبة الطالب في قراءة القرآن الكريم وحفظه ابتغاء الأجر والثواب.

٦- أن تزداد قدرة الطالب على فهم آيات القرآن الكريم بما يناسب مستواه.

٧- أن يحرص الطالب على العمل بالقرآن الكريم.

٨- أن يزيد الطالب ثروته اللغوية.

ب ــ محتوى مقرر القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي:

مرّ محتوى مقرر القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي بمراحل تطور، والمقرر القائم الآن هو المعتمد بالقرار الوزاري ذي الرقم ٤٩/٥٤/١/١/٣٤، والمؤرخ في ١٤١٦/١/٢٣هـ، كما يتضح من الجدول ذي الرقم (٢ـ١).

الجدول ذو الرقم (٢ـ١) يوضح محتوى مقرر القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي

الفصل الدراسي الأول			الفصل الدراسي الثاني		
التلاوة	الحفظ	عدد الحصص	التلاوة	الحفظ	عدد الحصص
ص	القلم	٣	فاطر	الملك	٣
الصافات			سبأ		
يس			الأحزاب		
			السجدة		

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح ما يلي:

١ـ قلة السور المقررة للحفظ مقارنة بسور التلاوة في هذه المرحلة العمرية المهمة التي تكون مدارك الطالب للحفظ قوية؛ مما يؤدي ذلك إلى ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم.

٢ـ اختيار السور يتم على أساس ترتيب السور في المصحف دون مراعاة خصائص نمو الطلاب وحاجاتهم.

٣ـ بلغ عدد حصص القرآن الكريم ثلاث (٣) حصص تدريسية تمثل نسبة (٩.٦٪) من مجموع الحصص، ويرى الباحث أنها نسبة قليلة في هذه المرحلة المهمة التي تعتبر البداية الحقيقية لتنمية مدارك الطلاب، اللغوية.

ج ـ الحاجة إلى تطوير تدريس مقرر القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية:

إن مفهوم التطوير السائد عند إجراء تطوير أو تعديل لأي منهج أو مقرر لا يعدو أن يكون "حذف جزء من المادة الدراسية أو تقليل كمية المعلومات المقررة على التلاميذ أو نقل

بعض أجزاء المادة من مرحلة إلى مرحلة أخرى، أو إضافة بعض الصفحات أو الفصول إلى المادة الدراسية" (العجمي، ١٤٢٢هـ، ص٢٩٥).

ونظراً لسيادة هذا المفهوم الضيق للتطوير، برزت عدة معوقات لتدريس مقرر القرآن الكريم يمكن إجمالها فيما يلي:

١ــ عدم وضوح الأهداف التعليمية الخاصة لتدريس مقرر القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية، مع أن الأهداف تساعد المعلم على اختيار الطريقة والوسيلة المناسبة، وتدّعم سلوك الطالب وتحفزه نحو التعلم، ولذلك دعت العديد من الدراسات؛ ومنها دراسة المفدّى (١٤٠٩هـ)، ودراسة السكران (١٤١١هـ)، ودراسة أباظمي (١٤١٥هـ) إلى ضرورة الاهتمام بتحديد أهداف تدريس كل مادة من المواد الشرعية ووضعها في المقدمة.

٢ــ يتم اختيار الآيات والسور القرآنية وتوزيعها على الصفوف في المراحل الدراسية المختلفة على أساس ترتيب السور في المصحف دون مراعاة خصائص نمو الطلاب وحاجاتهم واهتماماتهم وذلك يؤدي إلى ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم، ولذلك دعت العديد من الدراسات؛ ومنها دراسة نجادات (١٤١٠هـ)، ودراسة قمرة (١٤١١هـ)، ودراسة الراشد (١٤٢١هـ)، ودراسة الهمزاني (١٤٢٣هـ) إلى الاهتمام باختيار الآيات والسور وأن يكون اختيارها مبنياً على حاجات ومطالب نمو الطلاب.

٣ــ تدريس مقرر القرآن الكريم بشكل مستقل عن مقرر التجويد وانعدام الترابط بينهما؛ مع أن علم التجويد يعد من أهم العلوم القرآنية لأنه الوسيلة الموصلة للنطق بآياته على وجهها الصحيح والسبب في ترتيله، ولذلك دعت العديد من الدراسات، ومنها دراسة نجادات (١٤١٠هـ)، ودراسة الراشد (١٤٢١هـ)، إلى ضرورة ضم التجويد مع مقرر التلاوة ودمجهما معاً في الخطة الزمنية بهدف التطبيق العملي وإكساب المهارات التجويدية للطلاب.

٤ـــ اعتماد كثير من معلمي القرآن على طريقة تدريسية واحدة وهي طريقة الإلقـــاء، مما يسهم في جعل المعلم محور العملية التعليمية، وتدعيم الدور السلبي للمتعلمين مما يحدّ من قدرتهم على القيام بنشاطات مستقلة للتعلّم، وهذا مـــا أكـــده الســـيف (١٤١٨هـــ) في ورقة قدمها في لقاء مشرفي مدارس تحفيظ القرآن الكريم وبرامج التوعية الإسلامية على أهمية طرق التدريس في تدريس القرآن الكريم فقال: "ولعله من نافلة القول أن أؤكد هنا على أن للطرق التدريسية المستخدمة في تدريس أي مقرر أبلغ الأثر في إيصال المعلومة بالصورة المطلوبة، وذلك باســـتخدام طريقـــة التدريس المناسبة خاصة لنمو الطلاب إذ أن تعدد مظاهر النمو يفرض تعدد طرق التدريس، أما إذا لم تكن طرق التدريس المستخدمة مراعية لطبيعة المادة وخاصـــة النمو لدى المتعلم وقدراته العقلية والنفسية فإنها ولا شك ستكون سبباً في ضعف التحصيل لدى الطلاب، وللأسف الشديد فإن هذا هو الملاحـــظ علـــى طـــرق التدريس المستخدمة من قبل مدرسي العلوم الشرعية، إذ أنه في الغالب لا تعدو أن تكون الطريقة هي طريقة الإلقاء".

ولذلك دعت العديد من الدراسات؛ ومنها دراسة المفدّى (١٤٠٩هـــ) ودراســـة نجـــادات (١٤١٠هـــ)، ودراسة السكران (١٤١١هـــ)، ودراسة أبانمي (١٤١٥هـــ)، ودراسة الراشد (١٤٢١هـــ)، ودراسة الدويش (١٤٢٢هـــ)، إلى ضرورة الاهتمام بتنويع طـــرق التـــدريس ومتابعة الاتجاهات الحديثة في ذلك، دون الاقتصار على طريقة الإلقاء فقط؛ وضـــرورة عقـــد الدورات التدريبية للمعلمين لتدريبهم على الطرق الحديثة لتدريس القرآن الكريم.

٥ـــ قلة استخدام معلمي القرآن الكريم للوسائل التعليمية، حيث يتصور بعض المعلمين أن مواد التربية الإسلامية ومنها مادة القرآن الكريم لا تحتاج لوســـائل تعليميـــة، ويعتبرونها شيئاً تكميلياً؛ فجاءت نتائج بعض الدراسات الميدانيـــة تؤكـــد قلـــة استخدام معلمي التربية الإسلامية للوسائل التعليمية، ومن تلك الدراسات دراسة وزان (١٩٨٢م) حيث تبين من نتائجها أن (٩٣.٧%) مـــن معلمـــي التربيـــة الإسلامية لا يستخدمون الوسائل التعليمية، كما دلت نتائج دراســـة الغامـــدي (١٤١٠هـــ) إلى أن معلمي التربية الإسلامية لا يستخدمون من الوسائل التعليمية

إلا السبورة وبنسبة (٤٢.٩%)، لذلك دعت العديد من الدراسات؛ ومنها دراسة المفدى (١٤٠٩هـ) ودراسة الغامدي (١٤١٠هـ) ودراسة السكران (١٤١١هـ) ودراسة أبانمي (١٤١٥هـ) ودراسة آل سليمان (١٤٢٠هـ) ودراسة الراشد (١٤٢١هـ) ودراسة الهمزاني (١٤٢٣هـ) إلى ضرورة إقامة دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية تبين لهم أهمية استخدام الوسائل التعليمية وأثرها على تحصيل الطلاب، وكذلك أوصت هذه الدراسات بوضع دليل لمعلم التربية الإسلامية يبين له الوسائل التعليمية الحديثة والمناسبة وكيفية استخدامها.

٦ـ في ظل المفهوم الضيق للتطوير أصبح التقويم في مقرر القرآن الكريم غاية ما يستهدف الكشف عن مواطن الضعف في مستوى الطلاب دون التمكن من اتخاذ خطوات عملية تعالج أوجه القصور؛ مع أن وزارة التربية والتعليم اتخذت خطوة عملية لمعالجة أساليب تقويم المواد الشفهية في جميع المراحل الدراسية كتنظيم بديل لأسلوب اختبارات المواد الشفهية أطلقت عليه مسمّى "التقويم المستمر" وحددت معناه بأنه: "أسلوب محدّد بإجراءات وضوابط لجمع معلومات عن تحصيل الطلاب في المواد الشفهية خلال العام الدراسي في مختلف مراحل التعليم العام" (دليل التقويم المستمر، ١٤١٩/٨/٦هـ، ص٨٤) واعتمد في ظلّ هذا الأسلوب توزيع الدرجات الكلية لمقرر التلاوة على المهارات المحدّدة لها وبحيث تشمل مهارة صحة القراءة (٢٠درجة) والترتيل وحسن الأداء (٥ درجات) والانطلاق في القراءة (٥درجات) وتطبيق التجويد (٥ درجات) على أن يكون ذلك بشكل مستمر خلال العام الدراسي. ولذلك أوصت دراسة الهمزاني (١٤٢٣هـ) إلى: "الاهتمام بمتابعة نتائج التقويم بحيث يستفاد منها في تحسين مستوى الطلاب في قراءة القرآن".

ومما سبق يتضح أن هناك حاجة لتطوير أساليب تدريس مقرر القرآن الكريم لمسايرة التطورات العلمية، والاتجاهات الحديثة، وتدعيم استقلالية تعلّم الطالب باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة، والباحث بصدد بناء برنامج مقترح يعالج ضعف الطلاب في

تلاوة القرآن الكريم بأسلوب يجعل الطالب محور العملية التعليمية وذلك باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة.